

"عنوان القصة: "قلب الوطن النابض"

في قرية صغيرة تتدفأ بأشعة شمس دافئة، تُدعى "الواحة الذهبية"، عاش فتىً مُفعماً بالحياة اسمه يوسف. كانت القرية لوحةً زيتية تتنفس الحياة: أشجار النخيل الشامخة تُلوّح بأغصانها كأنها تُرسل تحيات الصباح، والدروب الضيقة المُعبّدة بالحصى الأملس تُحدث صوتاً كاللحن عند مرور الأقدام، وسوق القرية الصاخب حيث رائحة الخبز الطازج تختلط بعبير التمر الحلو، وضحكات الأطفال تتداخل مع نداءات الباعة.

كان يوسف ينتظر كل صباح بفارغ الصبر لحظة مروره أمام دكان "عم سعيد"، الرجل العجوز ذي اللحية البيضاء كالثلج، الذي كان يمنحه قطعة حلوى لزجة مع ابتسامة دافئة تُذكّره بابتسامة جده الراحل.

يومٌ غير كل الأيام

في أحد أيام الخريف المُميزّة، دخلت إلى الفصل المعلمة نهى، كانت ترتدي ثوباً أزرق كزرق سماء القرية الصافية، وعيناها تلمعان بالحكمة. سألت التلاميذ بسؤال هزّ مشاعر يوسف

"أخبروني، ما هو الوطن في نظركم؟"

:انفجر الفصل بالردود

- الوطن هو بيتي الكبير! صاحبت سارة بحماس "
- هو أرض جدي وجد جدي! قال خالد بفخر "

أما يوسف، فسكت لبرهة، ثم قال بصوته الهادئ الذي يحمل صدقاً يلامس القلوب:

"الوطن... هو مثل أمي، أشم رائحته في تراب الشوارع، وأسمع دقات قلبه في أصوات الأطفال، وأحسّ بحنانه في ظلّ
"أكل شجرة... هو يحضنني فأنا أحضنه

ساد الصمت مليء بالبهجة، ثم ابتسمت المعلمة وأخرجت خريطة كبيرة لوطنهم، وقالت:

"الوطن ليس مجرد أرض، بل هو ذكرياتكم الأولى، دماء الشهداء التي روت ترابه، وصوت الأذان الذي يُنادي كل فجر...
"هو مسؤوليتكم أيضاً

الاختبار الأول

في طريق العودة، رأى يوسف مجموعة من الأولاد يُلقون جدار المدرسة بالطباشير، ويرمون الأوراق على الأرض.
:كأنها سلة مهملات! تذكر كلمات المعلمة، فاقترب منهم بقلبٍ واثق

انظروا! هذا الجدار كان يحمي المدرسة من الرياح منذ عشرين سنة! وهذه الأرض كانت نظيفة لنلعب عليها! أليس "وطننا يستحق منا الحب؟"

"إخجل الأولاد، ثم انحنى أحدهم التقط ورقة وقال: "أنت محق... هيا ننظف المكان

جمعوا الأوراق، ومسحوا الجدار، وزرعوا بذور زهور في حديقة المدرسة. عند المغيب، وقفوا يتأملون عملهم بفخر، بينما كانت الطيور تُغني كأنها تُبارك جهودهم

فرسان الوطن

في اليوم التالي، وقفت الأستاذة نهى تُشجع الفصل:

**"حب الوطن يبدأ بإلقاء القمامة في سلالها، باحترام معلمكم، بمساعدة جاركم العجوز... حتى ابتسامتكم لبعضكم هي

"البنة في بنائه

:ومنذ ذلك اليوم، أصبح يوسف وأصدقاؤه يُلقبون بـ "فرسان الواحة"، ينشرون الخير في كل مكان

- يُنظفون الحديقة العامة كل جمعة
- يقرأون القصص للأطفال الصغار في المكتبة
- "حتى أنهم صنعوا لوحة فنية من إعادة تدوير العلب الفارغة وكتبوا عليها: "الواحة.. قطعة من قلوبنا"

وفي نهاية السنة، كرّمهم المدير أمام المدرسة كلها، بينما كان أهالي القرية يصفقون بحب، فقال يوسف:

"!الوطن كالشجرة... كلما سقيناها بالوفاء، أظلتنا بالفخر